الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي و البحث العلم
جامعة قالمة 8 ماي 45 قالمة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الادب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 45 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم:.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

(تخصص: دراسات أدبية)

الفضاء الروائي في رواية "وحيد في الليل" ل: "بشيرمفتي"

مقدمة من قبل:

الطالبة: عباينية اية

الطالبة: بديار صفاء

الطالبة: حيمر ليلى

تحت اشراف:

الأستاذ نورالدين مكفة

السنة الجامعية: 2021/2020

الإهـــــــداء

نهدي جذا العمل ال كل من ساعدنا على إنجازه حتى ولو بدعوة صادقة نابعة من القلب

اهدي ثمرة جهدي الى التي حملتني ومنحتني الحياة واحاطتها بحنانها، امي الغالية التي حرصت على تعليم بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.

الى ابي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى الى المدرسة كما لا يفوتني ان أخص اهدائي بذكر اخواتي الأحبة "مريم" و "ايمان" وبناتهم «اسيل" و "انيا" وأخي "امير" وزوجته «لينا" كما اهدي عملي المتواضع الى كل صديقاتي المقربات، دون ان أنسى كذلك شجرتي الغالية "شجرة الزعرور" العزيزة على قلبي والتي كنت استمد منها قوتي وفرحي لإنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

والى كل الزملاء والزميلات وجميع طلبة السنة الثالثة ادب عربي، دفعة 2021.

الطالبة: حيمر ليلى

مرت قاطرة البحث بكثير من العوائق ومع ذلك حاولت ان اتخطاها بثبات بفضل من الله ومنه وكرمه.

الى من افصلها على نفسي ولم لاوقد ضحت من أجلى ولم تدخر جهدا في سبيل اسعادي على الدوام امي الغالية.

الى خالد، الذي وافته المنية منذ أعوام وكان خير مثال لرب الاسرة ابي العزيز.

والى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي، اخوتي جهيدة، سعاد، إسماعيل، سارة، دنيا والى صديقة عمري ورفيقة دربي كلاعي درصاف والى كل من شاركني درب الجامعة اعز صديقين ليلى حيمر وبديار صفاء ولا ينبغي ان أنسى استاذي مكفة نور الدين الطي كان اه الدور الكبير في مساندتنا ومنحنا بالمعلومات القيمة لك كل الشكر ة التقدير

وفي الاخيرنسأل الله التوفيق والنجاح

الطالبة: عباينية اية

انه لمن الفخر والشرف ان اعتز بها فوق الواجب وان اهدي بذرة هذا النجاح، هذا الجهد المتواضع الى التي جعلتني هنا ووضعتني هنا، الى امي التي سهرت الليالي لأنام في امان، الى التي لو اعطيتها كل ما في الدنيا ما وفيت اجرها الى الذي لم يبخل عليا بشيء احتجته الى من سهر وتعب من اجل راحتي، اليك يا نبع العطاء ورمز العمل والدراسة ابي العزيز. الى من كانوا اول سند لي في هذه الحياة: اخوتي محمد وسفيان، الى كل من الزهرتان الغاليتان ايمان واكرام

الى كل الاهل ومن يحمل لقب بديار وبوقرة والى اعز صديقاتي حيمر ليلى، عباينية اية، أحلام، وئام، رحمة وعرفانا بالحق واقرارا بالنعمة، احمد المولى العلي القدير الذي اعانني على انها عملي وهداني الى سبيل النجاح وفي هذا المقام لا يسعني الا ان أتقدم بالشكر والتقدير الى استاذي المشرف الدكتور مكفة نور الدين الذي كان السند القوي في اخراج هذا البحث بفضل ارشاداته ونصائحه وتذليل ما صادفني من عقبات بتوجيهاته ولا أنسى قطتي الصغيرة مروة التي رافقتني خلال كتابتي لهذه المذكرة.

الطالبة: بديار صفاء

شكر وعرفـــــان

نتقدم بالشكر الجزيل **للأستاذ المشرف السيد نور الدين مكفة،**

على ما بذله معنا من جهد في المثابرة والمرافقة خلال انجاز هذا العمل وعلى جهده في تقديم الارشاد والتوجهات القيمة الهادفة وبإفادته لنا بالمعرفة وبطرق البحث ومنهجيته وصبره وكرم اخلاقه وعطائه،

كما نتقدم بالشكر لكل من ساندنا لإنجاز هذا البحث من قريب او من بعيد

الفصل الأول

1. التعريف بالرواية، البدايات والتحولات،
2. الفضاء الروائي،
3. المفهوم والمصطلح،
4. عناصر الفضاء الروائي.

مقدمـــــة

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا كبيرا للرواية كونها مجالا مرافقا للمجتمع تعال الإشكاليات الفكرية والنفسية، فتجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية السردية فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه ببناء روايته، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله وتجسد فكرته كما تساعد على فههم الاحداث وتصويبها وأيضا مرتبطة بالمكان والزمان.

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهو الشخصية، اذ تختار دراستنا رواية "وحيدا في الليل"لبشير مفتي المتضمنة لخصائص فنية وجمالية ولذا وسمنا عنوان هذا البحث: الشخصية في رواية "وحيدا في الليل" ساعين الى الإجابة عن جملة من لتساؤلات تمثلت فيما يلي:

- كيف تجلت لنا الشخصيات في رواية "وحيدا في الليل" وما ابعاد تشكلها النفسية ة الاجتماعية والخارجية والفكرية.

لذا حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات بغية الوصول الى استقراء المادةالنثرية و قد فضلنا اعمال الروائي بشير مفتي و بالتحديد روايته "وحيدا في اليل" لاه من اهم الروائيين الجزائريين المعاصرين، يمتاز بسلاسة أفكاره المبطنة التي يرمي اليها كما تعتبر روايته من الروايات التي تعالج قضايا المجتمع العربي الإسلامي عامة و عليه فقد كان هذا الاختيار و اليل الجارف للدراستو خاصة هذا الموضوع و دوافع عدة نذكر منها:ان الادب عامة و الرواية خاصة علاقة وطيدة بتشخيص المجتمع و الوقع و كذا ندرة الساحة الأدبية من بحث اكاديمي متعلق بالكاتب بشير مفتي و اعماله الروائية.

وقد اتبعنا في بحثنا خطة لدراسة موضوع الشخصية في رواية وحيدا في اليل لبشير مفتي واعماله الرئيسية وقد وصعنا في المدخل مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا اما الفصل الأول فقد جاء موسوما بتصنيفات الشخصي ويندرج تحته ثلاثة عناصر وهي:

تصنيفات الشخصية وكذا أنواعها وابعادها ثم يأتي الفصل الثاني المعنون بتقنية توظيف الشخصية في رواية وحيدا في اليل ويتضمن عدة عناصر وهي تطبيق الشخصيات والشخصية الرئيسية وابعادها الرئيسية والشخصية الثانوية وابعادها

وانتهى البحث بخاتمة كانت محصلة لاهم النتائج التي توصلنا اليها وجاءت هذه النتائج عامة منسجمة مع نظرتنا الكلية للفن الروائي الذي لا نستطيع في رائينا ان نفصل بين شكله ومضمونه ثم ملحق يتضمن ملخص عن الراوية والتعريف بالكاتب

اما المنهج الذي سرنا عليه في بحثنا هذا فهوا المنهج السيميائي لأنه أكثر ملائمة للتعامل مع الخطاب السردي فقمنا بالكشف عن وظائف الشخصية كما اعتمدنا على المنهج السنوي لأننا بصدد تحليل شخصيات الرواية وتوضيح ابعادها

وفي خوضنا لغمار هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع وكانت عونا لنا ونورا يضئ دربنا ويثري زادنا المعرفي وككل بحث فقد واجهتنا جملة من الصعوبات في إنجازه وهي صعوبة الالمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية الا اننا استطعنا بعون الله ان نتجاوز كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه.

وفي الأخير حمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا وأتوجه بخالص الشكر والامتنان لمشرفنا الفاضل **الأستاذ نور الدين مكفة** الذي كان لنا نعم السند.

نشأة الرواية الجزائرية
وعوامل تطورها في أوروبا

تعريف الرواية

ان ازدهار الرواية واختلاف اساليبها وتدرج مستوياتها وتنوع مصادرها وسرعة تطورها ورحابة مجالها وتمردها على القوالب القديمة واستيعابها لكثير من عناصر الفنون وانتشارها في كل الآداب المعاصرة، كل ذلك جعل الوصول الى تعريف واحد جامع دقيق للرواية في ان واحد امرا صعبا.

اما التعريفات التي سجلها تاريخ الادب فهي نوعان: تعريفات عامة كافية لتمييز الرواية بين الفنون الأدبية ولكنها قاصرة عن رسم الحدود التي تفرق لرواية عن سائر الأنواع السردية، وتعريفات خاصة تقدم مفهومها للرواية يتناسب مع مذهب ادبي بعينه. والرواية في الصورة العامة، نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة.

الرواية الجزائرية ونشأتها

تعد الرواية أثر أدبيا، محفزا، يستظهر في بنائه الفني الى جانب جمالياته محيطه الثقافي وأطره الفكري المؤسسة له، حيث يرى جميل حمد لوي أنها " من أهم الاجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع وتشخيص ذاتها واما بطريقة مباشرة قائمة على التماثل والانعكاس عين الالي كما أنها استوعبت جميع الخطابات واللغات والأساليب والمنظورات والأنواع والاجناس الأدبية والفنية الصغرى والكبرى" (1)وبهذا أصبحت الرواية العربية والجزائرية مجالا خصبا يقدم فيه الاديب أفكاره واقعه وذلك من خلال طرق مختلفة مثل التناص وتوظيف الموروث بأنواعه، والتاريخ، والدين، ...

وقد نجد ذلك في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، والمكتوبة باللغة العربية

1- الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية

شكلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية منبرا اعتلاه الكتاب لإيصال منتجاتهم الفكرية، ووعاء لغويا مختلفا عن اللغة الام، وكان الكتاب خريجي المدارس الفرنسية، ولهذا اعتمدوا اللغة الفرنسية اما طواعية، واما اضطرار لأسباب سياسية

النقاد حول تسمية هذا النوع من الرواية بسبب اللغة التي كتبت بها، فهناك " من عدها رواية جزائري مكتوبة باللغة الفرنسية باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي يكتسب بها الادب هويته "(2)

---

(1): جميل حمداوي: دراسات في النقد الروائي (بين النظرية والتطبيق) دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، ط1،2013، ص7.
(2): حيزية سلمى: استراتيجية الايضاح في الترجمة رواية "رصيف الازهار لا يجيب "المالك حداد' نموذج دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2008،2009، ص85

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

مرت الرواية الجزائرية بفترات ومراحل تطورت من خلالها، فعبرت في كل مرحلة ن الواقع المعيشي في تلك الفترة وشازل هذه المرحلة فيما سياتي:

أ- مرحلة ما قبل الثورة التحريرية الكبرى

عرفت باهتمام الرواية الجزائرية بالواقع، اذ عمل الروائي على تحويله الى نص ثقافي يجمع بين الذاتية والموضوعية، ومن بين بعض الاعمال الروائية نذكر "يمكن الإشارة الى بعض الروايات بدا بما يمكن ان نعده اول عمل روائي في الجزائر وهو حكاية العشاق في الحب والاشتياق «لمحمد إبراهيم الذي يدعى الأمير مصطفى وهذا العمل يتسم بالضعف اللغوي والفني" (1)

وقد تعددت تسميات الرواية " اذ يسم البعض الادب العربي المخطوط بالفرنسية" La littérature arabe de graphie française" وسماه اخرون الادب الجزائري ذو التعبير الفرنسي Littérature algérienne d'expression française".

وقد ظهرت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية في الخمسينات وكانت سابقة للرواية المكتوبة باللغة العربية بعقدين اوأكثر وتميزت على يد مجموعة من الروائيين أمثال مولوج فرعون ة ومحمد ديب ومولود معمري وكانت موازية للرواية العربية حيث يقول محمد برادة: «واستطاع هؤلاء الروائيين ان يؤسسوا الحداثة الروائية بالفرنسية في فترة موازية لنفس التجربة التي تحققت باللغة العربية في اقطار الشام ومصر".

ب- مرحلة الثورة التحريرية:

ابت ظروف الثورة وأوضاعها الى ظهور روايات جزائرية تبين دور الصراع في المجتمع الجزائري ومعاناته من ويلات المستدمر المحتل حيث كانت "فترة 01 نوفمبر 1954، الفترة التي انصهرت فيها كل الأحزاب وتغير أسلوب الحياة والتعامل مع الاخرين، وفي هذه الفترة ظهرت اعمال روائية" (3).

نذكر منها: "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي، فهذا العمل محاولة روائية ثانية بعد "غادة ام القرى"، وقد خرج الى العلن سنة 1951، فنرى انها "تصور حياة طالب في تونس سقط في حب فتاة كاد يؤدي به الى الاغماء"

ولم يكن هذا العمل لوحده في هذه الفترة العسيرة التي كان يعيشها الشعب الجزائري حيث كانت الرواية مصاحبة للرصاصة التي تحارب العدو، ونجد أيضا رواية "الحريق" لنورالدين بوجدرة عام 1957، وبالإضافة الى "صوت الغرام" لمحمد منيع و "رمانة" للطاهر وطار التي تروي حكاية فتاة ذات ست عشرة سنة زوجت الى تاجرا يرى فيها غير انها غرض امتلكه فحسب.

---

(1) : صالح مفقودة: أبحاث في الرواية الجزائرية (1)، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة بسكرة، قسم الادب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية-ص19.

(2) : حيزية سلمى: استراتيجية الايضاح في ترجمة رواية "رحيقا الازهار لا يجيب" مرجعسابقص:85.

(3) : عمربن قنية: في الادب الجزائري الحديث، مرجع سابق-ص97.

ت- مرحلة السبعينات:

شهدت هاته الفترة تحولا كبيرا، اذ نالت الجزائر حريتها واستقلالها وبدأت في البناء والتعمير والتشييد والاهتمام بمختلف الجواب الحياتية بعد ان حاول الاستعمار طمس هويتها وثقافتها ودينها.

"ومع بداية السبعينات شهدت قفزة نوعية وحقيقية اذ كانت نقطة هامة في تحول مسار التجربة الروائية الجزائرية وارتبطت الرواية بالظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية الجديدة وظهرت النصوص الروائية الأولى خصوصا التي صدرت بين عامي 1970 و1976م متأثرة بالواقع" (1).

نجد اول عمل روائي ظهر للوجود "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة التي حمل في طياتها توجه الدولة في تلك الفترة وهذا التوجه الاشتراكي للخروج بالريف من عزلته ويعطي للفلاح قيمته.

عد هذا العمل الروائي أنضج عمل عرفته الروية الجزائرية، باهتمام المدرسة بالطبيعة في حياة المجتمع، حيث ان بطلتها نفيسة «فهي في الجامعة التي حفيت قدماها ذهابا للدراسة وعودة منها في العطلة الأسبوعية، تتحول على قلم الكاتب حيث الفرار مما ينتظرها من مصير الى ريفية". (2)

والملاحظ انه نوع فيها من حيث الشكل بين النزعة العربية والكتابات الأوروبية، فنجد ان "ريح الجنوب" تتوج تجارب سابقة في فن القصة الجزائرية وهو تتطور الى شكل روائي ناضج، وقد تكون استفادة من الرواية العربية والأوروبية بحكم نشأتها متأخرة". (3) ويقول في هذا الصدد واسيني الاعرج: "عن أسباب عدم ظهور الرواية في الستينات وتأخرها للسبعينات: لان الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية زيادة على ان ثقافة الاديب نفسه لم تكن لتساعده ولا لتسهم في ظهور الرواية" (4)

أضف الى ان الظروف في الجزائر كانت غير ملائمة لكتابة الرواية، حيث كانت تلك الفترة تعيش تحت وطأة الاستعمار الذي حظي بالاهتمام الكبير والبحث عن سبل إخراجه من الوطن و على الرغم من تأخر الرواية في الادب الجزائري، تبقى ريح الجنوب العمل المؤسس للرواية الجزائرية بكل ملامحها الفنية و الواقعية و الأيديولوجية، و الى جانب هذا العمل نجد رواية اللز للطاهر وطار و التي تعبر عن الواقعية الاشتراكية من خلال واقع الثورة الجزائرية (1954-1962) و واقع ما بعد الاستقلال، و ما تكابده الجزائر من اجل الخروج مما هي فيه، حيث يقول في مقدمة الرواية "طيلة السنوات السبع (1965-1972) التي استغرقتها كتابة هذه القصة المتقطعة من شهر لأخر كان يطغى علي الشعور بالذنب ان بلادي تسير الى الامام بخطى عملاقة، المدارس تنبت من الأرض نباتا و المعاهد تتطاول في المدن و القرى تطاولا والمعامل تثقل لا لاتها ارضنا شرقها و غربها و شمالها و جنوبها و الانسان في كل طلك يتطور و انا مشدود الى هذه القصة اتفرج عن الماضي و لا اساهم في المعركة الحاضرة" .(5)

بين الطاهر وطار في اللاز الواقعية الاشتراكية، التي من خلالها بدا بالتغير الى الاحسن، فنجد انهم بدوا ببناء المدارس والمعاهد لأنها أساس المجتمع والخروج من التخلف الذي أرسى معالمه المستعمر الغاشم.

---

(1) زهرة خفيف: واقعية الرواية الجزائرية، مجلة التواصل الادبي، مخبر الادب العام والمقارن، كلية الآدابوالعلوم الإنسانيةوالاجتماعية، جامعة باجي مختار-عنابة، الجزائر العدد الثالث، ديسمبر 2008.

(2) عمر بن قنية: في الادب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص213.

(3) صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص 32.

(4) زهرة خفيف: واقعية الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص96.

(5) المرجع نفسه، ص95.

ث- مرحلة الثمانينات:

تغيرت في هذه المرحلة وجهة الكتابة الروائية الجزائرية وذلك بسبب اعتماد الروائي في كتاباته على الظروف السياسية في ذلك الوقت وخاصة الكاتب "الطاهر وطار" الذي اهتم بالحالة السياسية وسلطة الحزب الواحد.

ظهرت في هذه الفترة روايات واقعية ذات بعد سياسي أدرجت ضمن ما يسمى بالرواية الأيديولوجية، فنجد مجموعة من الروايات مثل رواية "عرس بغل" سنة 1982 "الحوات والقصر" إضافة الى "زمن النمرود" سنة 1985 للحبيب السايح.

عبرت الرواية في هذه الفترة عن راي الشعب بالرفض لمحتكري الراي وجاءت رواية "عزوز الكابران" لمرزاق بقطاش كتعبير عن احداث 5 أكتوبر 1988 حيث يقول "عن احداث الخامس من أكتوبر بانها من صنع السلطة وأياما كانت الخلفيات وأسبابها ودوافعها، فن الشعب الجزائري هب ليقول كلمته ويعلن رفضه لمحتكري الراي الواحد"(1).

فقد انطلقت الرواية من دافع ذاتي يتمثل وقبل كل شيء في تغيير الواقع لحزب الواحد.

مرحلة التسعينيات:

عرفت الرواية حضورا كبيرا في المشهد الادبي الجزائري منذ التسعينيات سواء بالتعبير العربي او الفرنسي، متأثرة بالأحداث السياسية التي كانت تسود البلاد (العشرية السوداء)، حيث وقعت الجزائر في حرب أهلية، فعبرت الرواية عن الواقع ولم يكن للأديب مخرجا الا الكتابة.

لم يخص هذا العنف الجزائر فحسب بل عصف بالعديد من الدول العربية و اصبح ظاهرة عالمية لا تقتصر على مجتمع دون اخر، فتحول هذا الى اهتمام الكتاب بالتعبير عن الوضع الراهن و الازمة المتشعبة، فأخذت في هذه الفترة عدة تسميات رواية المحنة، رواية العنف، الرواية الاستعجالية او محكيات الإرهاب، الرواية التسعينية، الرواية السوداء، فيقول "إبراهيم سعدي" عن ذلك "تسعينات القرن الماضي كانت متميزة على اكثر من صعيد في الجزائر ليس فقط بسب ما طبعها من عنف، ميت بسب ذلك بعشرية الدم ايضا الانها كانت عشرية التحول نحو اقتصاد الوق"(2)

فوجدت الرواية نفسها امام واقع مرير ومستقبل مجهول، لكن أقلام الروائيين رغم الخطر انبرت لتكتب وتسجل ما كان يحصل من احداث في قالب سردي زاوج بين نية الادب وواقعية الاحداث.

ان الحديث عن الرواية الجزائرية في فترة التسعينات يقودنا الى رواية "عقبات في طريق تيميمون" لرشيد بوجدرة وهي «من اهم ما كتب في التسعينات...صدرت عن دار الاجتهاد عام 1993 أي انها ظهرت خلال الفترة الساخنة من الجحيم الإرهابي بالجزائر...الرواية جولة طويلة عبر الصحراء الشاسعة، رحلة وسط الرمال الصفراء والسماء الصافية بحيث لا يبقى سوى الكاتب مع هواجسه وحواراته الداخلية"(3).

بينت هذه الرواية ان الادباء بلوروا الواقع المعيش وارجع هذا لعدم الاهتمام بالمرأة، حيث لم تنل المكانة المرموقة التي تؤهلها ان تكون صورة مثالية يحتذى بها، بل بقت مجرد انسان خلق للاستعباد والاستغلال وظهر الاهتمام بالرواية العاطفية مع بشير مفتي في رواية "المراسيم والجنائز" وواسيني الاعرج في رواية "شرفات بحر الشمال" ورائدة رواية العاطفة والتاريخ أحلام مستغانمي في رواية "ذاكرة الجسد".

بينت لنا في الاخيران للرواية الجزائرية مسارين مختلفين الأول ينهل من الآداب الفرنسية وينسج على منوالها لكنه يبقى حبيس الانتماء الا بعد الترجمة لان لغة الجزائريين العربية، اما الثاني فيحاول الاسهام بطريقته الخاصة في تطوير الرواية العربية.

كما تجد صرار الجزائريين على اللغة العربية هو ما اخر ظهور الرواية بالسبعينيات، لأنها كانت في لخمسينيات روايات جزائرية مكتوبة بالفرنسية لروائيين جزائريين امثال كانت ياسين، محمد ديب مولود فرعون، مولود معمري، اسيا جبار.

(1): زهرة خفيف: واقعية الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص95.
(2) إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل الجزائر، دط د ت، ص64
(3): مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط. د ت، ص19.
(4): إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، مرجع سابق، ص65
(5): إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، مرجع سابق، ص95

الرواية الجزائرية:

لعل المتصفح للأدب الجزائري بصفة خاصة يرى النهضة الأدبية في الجزائر عرفت نوعا من التأخر على غرار غيرها من الأقطار العربية و يعود ذلك لمجموعة من الأسباب أهمها : انتشار الجهل و الامية بسبب تدهور الاوضاع الاجتماعية بالإضافة الى أسباب السياسة للمستعمر يد فيها ، فاذا أجريت مقارنة بين الشعر و النثر في تلك الفترة فيتبين ان الشعر قد نما لأنه صور الواقع المعيشي آنذاك من استبداد و استعمار لكن هذا لا ينفي ان النثر قد عرف ولو قليل من البروز و حقق الشيء الكثير و بدأ يشف طريقه متقدما من خلال مضامينه الإنسانية ومع تعاظم نشاط الحركة الوطنية ووضوح مطالبها و تعمقها اكثر بعد الحرب العالمية الثانية كان لزاما على الادباء الجزائريين البحث عن شكل جديد للتعبير عن أدب يمكنهم بالاتصال بجمهور غير الجمهور التقليدي الذي ألف الوجود ، ومن لعوامل التي أدت العالمية و اتساع الرواية الجزائرية ان الجزائري حتى و ان لم يفكر حتى و ان لم يكن حاضر في وطنه اثناء الحرب ، فقد استهم بقلمه و فكره ووجدانه في الدفاع عن الوطن ، وبعدها انتشرت اللغة الفرنسية في الجزائر ، ونشا جيل من الكتاب الجزائريين لا يتقن اللغة ولا يمكنه التعبير عن مشاعره الا باللغة المستعارة لغة المستعمر ، فكانت النتيجة ان ظهرت طبقة جزائرية مثقفة تكتب أدب جزائري باللغة الفرنسية ، تصور واقع المجتمع الجزائري ن وتسجل مظاهر الفقر و العبودية و المعاناة التي كانت سائدة

عوامل انتقال الرواية الوطن العربي:

لعل اول ظهور للرواية العربية في سنة 1847 للميلاد الى غاية بداية القرن العشرين ، حيث كانت تحت تأثير عاملين الحنين الى الماضي و لاتصال بالعرب ن ولخضوع لهيمنته حيث ان الرواية في أوروبا نفسها لم تظهر الا في مرحلة معينة ولم تتطور الا بتطور المجتمع وتغير العلاقات فيه وكدلك فان الرواية العربية لم تنشا الا في ظل التطور و الاحتكاك بالغرب و تشابك العلاقات المدنية ن فمن أهم الأسس التي ادت الى انتقال الرواية الى الوطن العربي هي ان الرواية نشأت في ظل ما كانت عليه الأوضاع السياسية و الثقافية و الاجتماعية بعد العصر العباسي و بداية الحكم العثماني وما جاء بعد ذلك في القرون الثلاثة التي ساد فيها الحكم التركي و السياسات التي هدفت الى محي اللغة العربية ، هذا الامر الذي اثر على اللغة العربية ومهدا الى ظهور الاجناس الأدبية النثرية "كالرواية " اما العمل الروائي العربي المعاصر فقد تأثر بشكل كبير بالروايات العربية بعد ان بدا الادباء العرب يتصلون بالأدب العربي وما أدت له حركة الترجمة من انفتاح ثقافي و ادبي و فكري

من هنا نستنتج ان اهم عالمين أسهما في انتقال الرواية الى الوطن العربي هما الاحتكاك بالغرب والترجمة ومن أبرز الروائيين الذين تأثروا بالغرب والادب العربي وانعكس ذلك على نتاجهم الروائي العربي "رفاعة الطهطاوي".

- دراسات الادب المعاصر السنة الرابعة نساء 1991 العدد السادس عشر ص 01 من خلال رواية التي صدرت بعنوان "تلخيص الابريز" ثم تلاه فرح أنطوان و "حافظ إبراهيم"
- ترجمة هشام كاطع لازم -أستاذ مساعد -كلية شط العرب الجامعة -البصرة

عوامل تطورها في أوروبا

مقدمة

الرواية واحدة من الاشكال القصصية النثرية العديدة وهي تشترك مع الأنماط بخاصيتين أساسيتين romance القصصية الأخرى مثل الملحمة والرومانس 1

هما: (ا) وجود قصة، (ب) وجود الراوي. والملحمة تتناول قصة تقليدية هي مزيج من الأسطورة والتاريخ والقصة الخيالية وابطالها من الالهة والرجال والنساء الاستثنائيين. وقصص الرومانس تتعاطى مع شخصيات مغايرة لبني البشر، وهي تهتم على نحو خاص بالمغامرات وتتضمن في الغالب بحثا عن مثل اعلى او تعقب عدوا ما. وتبرز الاحداث على نحو رمزي رغبات العقل البشري وامالة ومخاوفه وهي بذلك تماثل أدوات الاحلام او الاساطير او مجموعة طقوس معينة. ورغم ان مثل هذا الامر ينطبق على بعض الروايات أيضا فان مايميز الرواية عن الرومانس هو معالجتها الواقعية الحياة وسلوك الانسان، ما ان ابطالها من لرجال والنساء لا يختلفون عنا، اما اهتمامها الرئيسي فينصب مثلما أشار على الشخصية الإنسانية التي تتضح): FryeNorthropنورثروب فراي خواصها في المجتمع).

تطور الرواية:

الرواية وهذا يدل على Roman(تطلق معظم اللغات الأوروبية تعبير (رومان القرون الوسطى. و التمية الإنكليزية مشتقة من romanceصلتها برومانس التي تعني (شيئا جديدا الى حد ما) وتعتبر كل novelle(المفردة الإيطالية (نوفيلا من قصص الرومانس و النوفيلا بمثابة اصل الرواية مثلما ينطبق الامر الاسبانية الأصل حيث ان كلمة picaresque(القصص المعروفة ب (البيكاريسك الاسبانية تعني (متشرد) و ان قصة البيكاريسك النموذجية تتناول picaro ((بيكارو الاعمال الطائشة لشخص وغد يكتسب عيشه بأساليب بارعة لكنها ليست شريفة على الدوام ! . وفي هذا السياق تدين الرواية الواقعية بالكثير ال مثل هذ الاعمال ذات الطابع الادبي التي كتبت حتى تخفف من وطأة الاشكال القصصية لرومانسية Don (وتلك المنسوجة في قالب مثالي. ومثالا عن ذلك فان رواية (دون كيوشت هس قصة رجل cravantes لكتابها سيرفانتش (1615 – 1605) Quixote مجنون جداب يسعى للعيش وفق مثل الرومانس الفرنسية وهي تتحرى الوهم و الواقع في الحياة الإنسانية وكانت في الواقع المنبع الأهم المفرد للرواية الحديثة لقد انبثقت الرواية من تلك الأصول القصصية التي استخدمت قصصا خالدة تعكس الحقائق الأخلاقية الثابتة ، وكانت نتاجا لبيئة فكرية أسس قاعدتها فلاسفة القرن j.LOCKE جون لوك Descartes السابع عشر العظام وعلى راسهم ديكارت الذين شددا على أهمية التجربة الفردية و ارتأيا إمكانية قيان المرء باكتشاف الواقع عبر الحواس . وهكذا اكدت الرواية على تفاصيل محددة و ملموسة، كما انها ميزت شخصياتها من خلال تحديد وصعهم في الزمان و المكان على نحو ديق . اما مواضيع الرواية فقد تناولت اهتمام القرن الثامن عشر بالبنى الاجتماعية للحياة اليومية.

ويذهب الراي السائد الى ان الرواية ظهرت للعيان مع صدور روايتي دانيال ديفو Robinson crusue (1719)(الموسومتين(روبنسن كروز Daniel Defoe ، وكلا الروايتين من نمط قصص Moll Flandersو (مول فلاندرزالبياريسك حيث ان كل واحدة منهما تدور حول سلسلة احداث مترابطة لكونها لا تحصل لشخصية واحدة فحسب . غيران الشخصية الرئيسية في الروايتين تبدو مقنعة كثيرا و تعيش في عالم متماسك للغاية و محدد مما يجعل الكثيرين ينظرون اما أول

realisticnovel الديفو على اعتبارها أول من كتب الرواية الواقعية (1740 – 1741)Pamela (رواية شخصية)

او رواية نفسية فهي رواية (باميلا) وهي رواية Samuel Richardson لكاتبها صامويل ريتشاردسون تتصف بعناية التخطيط الكاتب epistolarynovel مكتوبة بشكل سلسلة رسائل Clarissa (للحالات العاطفية .ولعل رواية ريتشلردسون الثانية الموسومة (كلاريسا) تفوق روايته الأولى من حيث الأهمية . ويعتبر كل من ديفو و (1747 – 1748)ريشاردسون اول كاتبين بارزين في تاريخ ادبنا لانهما لم يعتمدا في حبكة روايتهما على الاساطير او التاريخ او الخرافات او الادب السابق، أنما وضعا الأساس للرواية باعتبارها وصفا أمينا لخبرات الافراد الحقيقية

دواعي شعبية الرواية:

منذ القرن الثامن عشر، وخاصة منذ الفترة الفكتورية، أصبحت الرواية أكثر الاشكال الأدبية رواجا بعد ن حلت محل الشعر و المسرحية لربما لانها تمثل عم فرب حياة غالبية الناس. وفد تزايدت شعبية الرواية بعد ذلك لان مجالها الاجتماعي بدا بالاتساع ليشمل شخصيات وقصص حول الطبقتين الوسطى والعاملة. أضف الى ذلك، بدأت الر واية تتعاطى مع الاهتمامات العائلية والاجتماعية لأفراد الطبقتين المذكورتين يضاف اليهما اعداد متزايدة من الفراء من النساء والخدم

التجريب: تطور دور الراوي:

مع حركة تطور الرواية بدا شكلها يتسع ويتفرع حيث شرع الكتاب بتجريب أنماط (طرحمختلفة. وقد شكل دور الراوي محورا مركزيا لعملية (التجريب ترى من المتحدث مع القارئ؟هل تمثل القصة exprimentation وجهة نظر معينة ؟ هل الراوي متماثل مع المؤلف ؟ هل يجسد الراوي احدى شخصيات الرواية او شخصية أخرى تراقب، بكل بساطة، أفعال الاخرين في القصة؟ هل الراوي شخص يمكن الوثوق به وغير ادر على نقل القصة دون تشويه ؟ يمكن ان يكون شخصا لا يمكن الوثوق به وغير قادر على نقل القصة دون تشويه ؟ كيف يتسنى لأداة الراوي أن (تصوغ)لقصة ؟ وكيف يقر القارئ مدى صدقية الاحداث الجارية ؟

وديكنز Thackeray وقد عمدا روائيو القرن التاسع عشر من أمثال ثاكيريomniscient في الغالب الى سد قصصهم من خلال رواي قدير Dickensعارف بمجريات الاحداث بأكملها و كذلك بدوافع سائر الشخصيات narrator الرواية. ومن خلال مثل هذا الأسلوب يتمكن المؤلف من الكشف عن أفكار أية شخصية دون ان يبين كيفية الحصول على مثل هذه المعلومات . و أستخدم هنري ن الذي بدأ بكتابة الرواية فيالثلث الأخير من القرن Henry JAMES جيمس التاسع عشر ، أسلوب السرد التام المعبر عن وجهة نظر بحيث أصبحت عقول شخصياته تشكل أساس الاهتمام الحقيقي للرواية .وفي مثل لاهذه الاعمال الأدبية تتحدد معرفتنا بالاحداث ذاتها بمحددات هذه الشخصية او الوعي المركزي، وقام الكثير من الكتاب ممن عاصروا هنري جايمس بتجربة نقل تركيز الرواية نحو الداخل لدراسة الوعي الإنساني. وقد اتجه كتاب من أمثال فرجينيا و ولف WILLIAM ووليم فوكنزjamesjoyce و جيمس جويس Vriginawoolf (الي استخدام طريقة سرد عرفت ب (تيار الوعي stream of faulkner، فالمدركات الحسية و الأفكار و الاحكام و المشاعر و التداعيات consciousness و الاذكريات يقدمها الكاتب على حالها دون صياغتها بجمل صحيحة من الناحية القواعدية او عبر تسلسل منطقي .و بموجب السر المرتبط بتيارالوعي فان سائر الرواة

لايمكنهم الاتكال عليهم لى حد ما ، وهذا يعكس استغراق القرن العشرين بنسبية الخبرة و المعرفة و الحقيقة و طبيعتها الذاتية

انتشار الأنواع:

ماتزال الرواية تستحوذ على لاهتمام الكبير في وقتنا الحاضر، وقد ابتعدت عن التوجه الواقعي الأساسي لتتطور الى شكل متمدد يضم الأنماط القصصية كافة.

وهناك اليوم على سبيل المثال الكثير من الاشكال الروائية، فهناك الرواية الرمزية التي تستخدم الشخصية والمكان و الحدث لوصف الأفكار novelallgoricalscience المجردة و البرهنة على بعض الفرضيات. وهناك رواية الخيال العلمي التي تعتمد على الالات العلمية او العملية الزائفة لخلق مجتمع مستقبلي fiction التي تتشكل في historicalnovel يشبه مجتمعنا. وهناك أيضا الرواية التاريخية social الزمن الماضي وتستقي شخصياتها من التاريخ، والرواية الاجتماعية تتناول تأثير المؤسسات المجتمعية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية novel على كل من الشخصية والاحداث. وتتصف أنواع بالرواية أعلاه بكونها تعليمية حيث يتعلم المتلقي من خلالها ضرورة تغيير اخلاقيات وحياته didactic المنحى تسلط regionnovel ويشمل ذلك أيضا مؤسسات المجتمع. والرواية المحلية الضوء على تاثير مكان معينعلى الشخصية والاحداث اما الرواية البوليسية فهي مزيج من كل رواية البيكاريسك والرواية النفسية detectivenovelلأنها تكشف عن الاحداث ودوافعها. وهناك بالطبع العديد من الأنواع الأخرى.

الفضـــــاء الروائي

مفهوم الفضاء:

ان الفضاء مصطلح مهم في تشكيل العمل الراوي، فهو من البنيات الأساسية للعمل الروائي، فهو ورغم أهميته لم يظهر كمصطلح واضح في حقول الدراسات الأدبية الا حديثا. لعل ذلك يعود الى اهتمام النقاد و الباحثين على المكونات السردية الأخرى و التركيز عليها مثل الزمن ، الشخصيات ، الاحداث ، وغيرها و قد تنبه د. حسين يحمي في كتابه "شعرية الفضاء" لي هامشه هذا العنصر في الخطابات النقدية المعاصرة وذلك للطبيعة غير المصهرة للفضاء" فللفضاء أهمية في العمل الروائي حيث يعتبر من اهم المكونات الأساسية للرواية الجديدة الى جانب المكونات الأخرى ، حيث يقول في هذا الدكتور حسين بحراوي في اعتباره للفضاء مكون أساسي في الالة الحكائية "فالفضاء يمثل ذلك العالم الفسيح الذي ينتظم فيه الكائنات و الأشياء و الأفعال ، وبقدرها يتفاعل الانسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء بل يمكن القول "ان تاريخ الانسان هو تاريخ تفاعله مع الفضاء أساسا ، لذا فهو البنية التي تعبر عن الوجود الإنساني و اهتمام الانسان به من حاجته الى ادراك العلاقات الحيوية في بيئته "

كذلك ان السرد كونه نوع من النصوص الأدبية يحتاج الى الفضاء لكي ينموا كعالم مغلق ومكتف لذاته يحتاج الى عناصر زمانية ومكانية، حيث ان كل قصة تقتصي نقطة انطلاق في الزمان ونقطة اندماج في المكان فللفضاء صلات وثيقة مع باقي المكونات في النص ويأتي في مقدمتها.

الصورة المنشورة للروائي برهان الخطيبكاتبة من العراق
جميع الحقوق محفوضة صحيفة "قاب قوسين" 2010-2018

علاقته بالحدث الروائي والشخصيات التخيلية، كما يمكن تلخيص القول بان الفضاء الروائي هو مجموع الأمكنة والأزمنة في الرواية أي هو "الزمكان" بكلمة أخرى يمكن كذلك ان تشير الى الإشكاليات التي يطرحها مفهوم الفضاء ومدى تعلقه الشديد بمصطلح الذي صل على الدوام لصيقا به.

يتتبع مصطلح الفضاء عند النقاد الغربيين كثيرا ،اذ يعينون بهم كتبهم و مقالاتهم اما العرب فيصطنعون مصطلح الفضاء في كتاباتهم النقدية بخاصة، بل يحتل مصطلح المكان عندهم مقاما اكبر ، فان أهمية المكان لا تخص على احد لما يقوم به من دور رئيسي في حياة الانسان ، فمنه ينطلق و اليه يعود ، وليست حياتنا ككل رحلة ميكانيكية تبدأ برحم الام و تنتهي بالقبر ، حيث نقرأ ذلك عند نجيب محفوظ في مبيعه " جئنا من ظلام نعود الى الظلام " حيث يعتبر الاهتمام الكبير بالمكان يعود لحضوره الكثيف في كل منا في الحياة ، ولعله ما من قرين للترجمة البشرية مثله فهو عمادها و مغذيها وهو منطلقها و مصبها و ترجمتها أيضا ، حيث ان المكان يؤثر مباشرة على أفكار الشخصيات ذاتها و مصادرها ، حيث نأخذ مثلا شخصية احسان في رواية برهان الخطيب " أخبار اخر العشاق " كيف يتغير بعد انتقاله من العراق الى المهجر بل ويمسح المهجر الفروق بين أبناء البلد الواحد.

وحسب تعبير احسان ننشاوي القرعة وام الشعر: لكن بصراحة ...وبعيد عنك حياتي شباب...تبهدلنا في الغربة، القرعة وام شعر من فيها سواء لا يتركوننا نعمر بلدنا يحركون عزور زعماء، أطماع، اتباع، يثبرون الحروب، نتشرد، نقع في شباك ص 222.

للروائي برهان الخطيب كاتبة من العراق
جميع الحقوق محفوظة في صحيفة "قاب قوسين" 2010-2018

عناصر الفضاء الروائي:

تمهيد:

يعد المكان الوحدة الأساسية من وحدات العمل الادبي والفني وهوأحد العناصر المهمة التي تساعد في بناء النص الادبي، وان اختلفت طريقة تقديمه وعرضه من روائي لأخر ومن منهج لأخر وقد اختلف الباحثون في وضع مصطلح محدد للمكان، فهناك من استخدم في الدراسة كلمة " الفضاء " وهناك من استعمل " الحيز " وكذلك المكان وهو المصطلح الأكثر شيوعا وهذه المصطلحات كلها تشير الى معنى واحد وهو المكان الذي تقع فيه الاحداث في الرواية

المفهوم الاصطلاحي للمكان:

يعتبر المكان شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لنشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الاحداث، فالمكان يكون منظما بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية (1)، بمعنى ان المكان يعد اهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي، لان باقي عناصر الرواية لا يمكنها ان تقدم الا بحضور مكان يجمعهم، لذن فالمكان ليس زائدا، بل انه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله (2)

كما أن المكان في الرواية هو أساس الدراما فالا شارة الى المكان تدل على انه جرى أو سيجري به شيء ما، فبمجرد الإشارة الى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الاحداث، فالمكان يعد اهم العناصر الروائية المؤثرة ابراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته النفسية لان إدراك الانسان للمكان مباشر وصراعه معهما هو الا تأكيد لذاته وتأصيل لهويته، فبقدر إحساس الانسان بالمكان تكمن أهمية وجوده، فلا نستطيع الهرب من حقيقة ان المكان يطيق حياة الانسان

مثل الزمان تماما لان وجوده في المكان يستمر معه طوال عمره فلا تكتسب الذات أهميتها الا من خلال تفاعلها مع المكان الموجود فيه فقد اتخذت هذه القضية حيزا كبيرا في حديث الفلاسفة والدارسين والنقاد العرب والغرب (3)

وان المكان في الرواية له أهمية كمكون للفضاء الروائي، ذلك بان كثرة الأماكن بالإضافة الى اختلافها من حث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في شكلاها أيضا الى مقياس اخر مرتبط او متعلق بالاتساع والضيق او الانفتاح والانغلاق

---

(1) حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، ى1990، ص33

(2) حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص33.

(3) صبيحة عودة زعرب جماليات السرد والخطاب الروائي غسان كنفاني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2006، ض95.

حتى ان هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الابطال او خلق التباعد بينهم

ولهذا فالمكان يكتسب أهمية من خلال معايشة البطل للأمكنة والاحياء التي تمد له بصة سواء ن القريب او من بعيد فلمكان هو اللوحة النفسية التي عاشتها وعايشها البطل، وان للمكان اهمية مثله مثل العناصر الأخرى من شخصيا وزمان فلا يمكن ان ينفصل عنها مادامت الرواية تتكون وحدتها العضوية في الزمان والمكان.

المكان الواقعي:

يمثل المكان في النص الادبي الأركان الأساسية لمضمونه ويهتم الإباء بالحديث عن المكان اعتباره مصدر كتابة الادب، يظهر تنو المكان بوجه خاص في دواوين الشعر، كما أن بعض الاجناس الأدبية استخدمت المكان لتمكين التخاطب بين الاديب / الشاعر والمتلق من مكانيين متباعدين سواء كان تباعدا حقيقيا ام خياليا.

ويعد المكان الواقعي من الأمكنة المهمة لأنه ينقل الواقع بطريقة فنية، وهو المكان الدي نراه امامنا في كل الازمان، فالواقعية الأدبية هي "انتماء العمل الادبي للواق الاجتماعي او نسبته اليه (1) والعلاقة بين الادب والواقع اخذ وعطاء فالجانبين لا يجري على طريق واحدة في الفواصل الزمنية لا في الاندفاع (2) والادب الواقعي يهدف الى تصوير الواقع تصوير صادقا (3) وقد شغلت الغلاقة بين الادباء والواقع مختلف الاتجاهات والتيارات النقدية منذ عصور ما قبل الميلاد.

ومنه نستنتج ان صورة الانسان الر وحية مرتبطة بالبيئة التي انشاته، وان تعليلات سلوكه تمليها أسباب اجتماعية، أي مادية والمكان يدثي دورت فعالا في النص الادبي وكذا النص الشعري، فصلا عن كونه وسيلة معبرة عن الكثير من المشاعر ويضل شاهدا حسيا على متغيرات تلك الحياة الإنسانية وما يحتكم من صراعات الواقع (4)،

فقد اهتم شعراء الاندلس باكتساب اهتمام كبيرا، تجلى في ذكرهم للعديد من الأماكن الطبيعية، العمرانية، مما يثبت تعلقهم الكبير ببلادهم

1_الرواية العربية بين الراقع والمتخيل، رفيق رضا صيد، وي,19

2_ينظر: المقدمات التمهيدية في الفن والادب، ميشال عاصي

3_ينظر: معنى الواقعية المعاصرة، جورج لوكانش :24

(4) ينظر: المكان في الشعر العربي قبل الإسلام، حيدر لازم مطلك رسالة ماجيستير، جامعة بغداد، كلية الادب، 19 :1987

المكان الروائي:

يمثل المكان عنصر من العناصر الأساسي التي يقوم عليها الفن، فالروائي يبتكر المكان الذي تدور فيه قصة الرواية ن ويصنع القارئ ي جو روايته، ويتركه يشعر كأنه يحيا في ذلك المكان _مع العلم ان المكان قع في عالم مختلف عن الواقع المكاني المتواجد فيه القارئ (1). وعليه فالرواية لا يكتب لها وجود، الا إذا اوجدت لنفسها حيزا مكانيا تجري على حسابه وقائعها وتتحرك فيه شخصياتها ويجري عبره زمانها(2)

ومن هذ يتبين أن المكان الروائي أحد الاعمدة الي يبني عليها العمل الروائي ، اذ لا وجود لرواية دون مكان تقع فيه الاحداث و تتفاعل فيه الشخصية مع الاحداث ولا يمكن للمكان الروائي ان ينسأ عن طريق الأشخاص _فيما يراه الدارسون_اذ انه يتشكل باختراق الابطال له ، حيث ينفي المفهوم الهندسي للمكان ، وتنشأ علاقة حميمية بينه و بين الأشخاص الذين يعيشون فيه (3) فيعمل لروائي على ان يكون بناؤه منسجما مع طبائع الأشخاص ، و يبرز ذلك التاثيرالمتبادل بين الشخصية و المكان الذي تعيش فيه و بذلك فانه من الضروري أن يكون هناك تبادلا بين المكان و الشخصية ينشأ من خلال العلاقات ، الوسائل التي تربط الساكن ببيئته التي تحيط به (4) فالشخصية في الرواية هي الكفيلة باستدعاء المكان اوخلفه ، اذا ا شخصيته دون مكان ، كما أن المكان دون شخصية يفقد قيمته بل يفقد سبب وجوده (5)

ويخضع المكان الروائي لنظم اجتماعية وإنسانية وعقلية تمنحه معنى، وحقيقة أبعد من حقيقته المادية، وإضافة البعد المكاني على الحقائق المجردة له دور الرمز في تصوير عالم البشر (6)

اذن فالمكان الروائي بهذا المفهوم هو ذلك العنصر المهم المتمتع بالحياة، والحركية، يؤثر ولا يتأثر ويتفاعل مع الشخصيات، كما يتفاعل مع الكاتب الروائي ذاته، اذ يعد أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها الرواية، فهو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية بعضها ببعض.

1_ عمر بلمقتضي، بناء المكان في الخطاب الروائي "نور اللوز " لواسني الاعرج _نموذجا _ مجلة التواصل، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة باجي مختار_عنابة_ع9، جوان2002، ص135

2_م_س_ص ن

3_انظر، عمر بلمقتصي بناء المكان في الخطاب الروائي، س، ص136

4_ انظر، عمر بلمقتضي، بناء المكان في الخطاب الروائي م،س ص 136

(): محمد حاج معترف، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية م_س ص 36

(6): م _ ن _ ص _ ن

الزمن مكون مهم من مكونات العمل السردي، باعتبار انه يقوم بعملية ربط العلاقات القائمة بين الشخوص والوقائع والاحداث الأمكنة، كما أن مصطلح الزمن من المفاهيم التي تناولها الباحثون والمفكرون بالدراسة والبحث طمعا في الوصول الر المعاني الأساسية لهدا المصطلح

مفهوم الزمن:

ا-المفهوم اللغوي:

يرى " ابن منظور " (711هجري) ان:" الزمان اسن لقليل من الوق او كثير (...) الزمان زمان الرطب الفاكهة، زمان الحر والبرد (...)والزمن يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما اشبه. والزمن بالشيء: طال عليه الزمن، وارض بالمكان اقام به زمانا"(1).

وجاء في معجم " العين " "للخليل ابن احمد الفراهيدي " (ت 174هجري) "الزمان من الزمن: ذو الزمانة، و الفعل: زمن، يزمن زمنا و زمانه، و الجميع: الزمني في الذكر و الانثى و ازمن بالشيء: طال عليه الزمان " (2)

وفي مقاييس اللغة " لاحمد بن فارس (ت 395ه) :<<(من) الزاء و النون اصل واحد يدل على وقت من الوقت، ذلك الزمان، وهو و الحين قليلة و كثيرة ، يقال زمان وزمن و الجمع ازمن و ازمنة (3) ورد أيضا في قاموس " الوسيط " << زمن ، زمنا و زمنه ، وزمانه ، مرض مرضت

ا يدوم زمانا طويات ، و ضعف بكبر سن او مطاولة علة ، فهو زمن و زمين ، ازمن المكان : اقام به،زمانا و الشيئ طال عليه الزمن ، يقال : مرص مزمن ، وعلة مزمنة ، ويقال ازمن عنه عطاؤه أيضا و طال زمنه (...) عو زمانا عامله بالزمن الزمان قليله و كثيره ، ومدةة الدنيا كلها >> (4)

وبعد عرضنا لما جاء في بعص المعاجم العربية حول مفهوم الزمن نخلص الى القول على الرغم من اختلاف مفهوم الزمن من عالم لاخر الا انهم اتفقوا عاى انه فترة من الوقت طويلة كانت ام قصيرة، تتصف بالاستمرارية من الماضي الى الحاضر الى المستقبل.

---

(1): أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري لسان العرب ، مج 3 ، مادة " زمن " دار صادر ، بيروت ، لبنان ن ط1 ، 1997 ، ص 202

(2): أبو عبد الرحمان ابن احمد خليل الفراهيدي : كتاب العين ن تح : مهدي المخزومي ،إبراهيم السمرائي ج7 ، مؤسسة دار الهجرة ، المدينة المنورة ، ط2 ،1210 ه ، 375

(3): أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة ،تر :عبد السلام محمد هارون ، مج 3 دار الفكر ، دمشق ن سوريا، ص

(4): إبراهيم انيس واخرون، المعجم الوسيط ن دار المعارف،مصر، ج1، ط2، 1972، مادة (ز م ن)
401

الزمن في القرآن الكريم:

للزمن أهمية بالغة في القرآن الكريم، حيث ان معظم العبادات المشروعة في الدين الإسلامي مرتبطة بمواعيد زمنية محددة وثابتة، كالصلاة، الصيام الحج، بحيث لا يصح أداؤها لا عن طريق التقيد بأوقاتها حسب اليوم، الشهر والسنة، قال عزوجل "يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون (189البقرة)"(1)، كما اقسم الله سبحانه وتعالى بالزمن في عديد من الواضع في كتابه المجيد مما يوحي بالأهمية الكبرى الي اولاها له سبحانه وتعالى: مل قوته عزوجل: «والليلإذا يغشى(1) والنهار إذا تجلى"(2)وقوله أيضا:" والشمس وضحاها(1) والقمر إذا تلاها(2) والنهار إذا جلاها (3) والليل إذا يغشاها (4) والسماء وما بناها(5)"(3) وهذا البسط ف الزمن يجعلنا نسلم بانه اية من آيات الله التي لا تتعد ولا تحصى جعله سبحانه وتعالى شاهدا عل الانسان ليحاسبه به فيما بعد، واطال فيه الى مدى لا يعلمه الا هو جل وعلا.

الزمن في الفلسفة:

يعتبر لقديس اوغسطين "Saint Augustin" (354م-430م) من بين الفلاسفة الذين اهتموا بتناول مشكلة الزمن، حيث افرد لها كتابا خاصا تحت عنوان "الخلق والزمان" وفي مؤلفه الشهير «الاعترافات" اهتم كثيرا بهذا الموضوع الشائك، محترقا شوقا لمعرفته مبتهلاو مناجيا ربه ان يلهمه معرفة حقيقة الزمن بعد ان أعلن استحالة تقديم مفهوم له:"ما الزمن؟ حين لا اسال عنه، وبمجرد ان يتعلق الامر بتفسيره، فانني لا اعرفه ابدا"(4)

ومكن تلخيص اهم الأفكار التي قال بها "القديس اوغسطين" خصوص الزمن يما يلي(5)

1- لا وجود للماضي لأنه فات، ولا وجود للمستقبل لانه لم يان بعد ولا وجود سوى للحظة الراهنة.
2- حينما افكر في طفواتي و أتكلم عنها استحضر صورتها في الحاضرلانها مازالت موجودة في الذاكرة.
3- الماضي و الحاضر ليسا مستقلين عن الحاضر بل موجودين في.
4- ليس هناك ثلاثة ازمنة: ماضي، حاضر، مستقبل و انما هناك حاصر الماضي، حاصر الحاضر و حاضر المستقبل.
5- استحالة قياس الماضي و المستقبل لان كل منهما عدم و كذلك الحاضر لان الحاضر هو مجرد ان ليس له امتداد.
6- ينقد شدة الآراء التي تربط الزمن بالحركة.
7- الزمن هو مقياس الزمن، ان الابعاد الثلاثة للزمن كلها موجودة على مستوى ذهني، فالمستقبل ممثل في الانتظار و الحاضر ممثل في التذكر.

---

(1) سورة البقرة، الآية 189-رواية ورش
(2) سورة الليل، الآية 0.1 و02
(3) سورة الشمس الآية 01 و05.
(4) القديس اوغسطين، الاعترافات،تر:إبراهيمالعربي،المجمع التونسي للعلوم و الاداب و الفنون، بيت الحكمة، تونس،2012،ص375
(5) سعيدي عبد الفتاح، مفهوم الزمن بين برغسون و اينشتاين،ص45،44

ويدرس ارسطو "ARISTOTE" '384قم-332قم) الزمن في خصائصه وحقيقة في الفصل لرابع من كتاب الطبيعة حيث يقول: "ان الزمان هو عدد الحركة من قبل المتقدم والمتأخر"(1) ويقول أيضا «زمان عدد الحركة المتصلة بوجه عام لا انوع منه"(2)

ومن اهم الخصائص التي يتميز بها الزمن عند "ارسطو" ما يلي:

1- زمن شامل كلي موحد
2- زمن متصل وقابل للقسمة والاتصال
3- يرفض ان يكون الان متحركا وساكنا في نفس الوقت.

الزمن في الرواية:

الزمن في الادب هو: «الزمن الإنساني...انه وعينا للزمن كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة او كما يدخل الزمن في نسيج الحياة الإنسانية و البحث عن معناه، اذ لا يحصل الا صمن نطاق عالم الخبرة هذا ، او ضمن نطاق حياة إنسانية تعتبر حصيلة هذه الخبرات و تعريف الزمن هنا هو خاص، شخصي، ذاتي او كما يقال غالبا نفسي، و تعني هذه الالفاظ اننا نفكر بالزمن الطي نخبره بصورة حضورية مباشرة"(3) انطلاقا من الصلة الوثيقة التي تربط بين الفن الروائي و بين الحياة الإنسانية و بالنظر الى ان الزمن بإيقاعه المتسارع قد اصبح هاجس الانسان في سنواته الأخيرة، سخرت الرواية نفسها لتعكس خلفيات انبثاق هذا الهاجس، و بدلا ان يكون الزمن خطيا وهميا يتحكم في شد عناصر الرواية، اصبح الشخصية الرئيسية في الرواية، والتي تحولت صفحاتها في السنوات الأخيرة الى مسرح تتجلى فيه روعة الزمن بتقنياته و مفاهيمه وفلسفته المختلفة(4)

تفطن النقاد و "الشكلانيون الروس" منهم خاصة منذ عشرينيات القرن العشرون الى أهمية المكون في البناء العام للرواية، حيث "يؤثر عنهم انهم كانوا الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الادب ومارسوا بعضا من تحديداته على الاعمال الردية المختلفة وقد تم لهم ذلك حين جعلوا نقطة ارتكازهم ليس طبيعة الاحداث في حد ذاتها وانما العلاقات التي تجمع بين تلك الاحداث وتربط اجزائها"(5)

وعندهم فان عرض الاحداث في العمل الادبي يمكنه ان قوم بطريقتين: فاما ان يخضع السرد لمبدأ السببية فتاتي الوقائع متسلسلة وفق منطق خاص، وام ان يتخلى عن الاعتبارات لزمنية بحيث تتتابع الأحداث دون منطق داخلي، ومن هنا جاء تمييزهم بين المتن و المبنى(6)

واشار "توماشفسكيTOMASHEVSQY"(1890-1957) الى هذه الخاصية الفارقة في احد نصوصه، ويقصد"بالمتن"الحكائي مجموع الاحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع اخبارنا عنها خلال العمل وان المبنى الحكائي يتكون من الاحداث نفسها لكنه يراعي نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا.(7).

---

(1)ارسطووطاليس،الطبيعة،تر:إسحاقبنحنين،تع:عبجالرحمنبدوي،ج،الهيئةالمصريةالعامةللكتاب،ط1984،2م،420
(2)ارسطووطاليس،الفزياء: السماعالبيعي،عبدالقادرقنيني،افريقياالشرق،المغرب،1998مص148.
(3): ميسالبوتور،بحوث في الرواية الجديدة،تر:فريدانطونيوس،منشوراتعويدات ،بيروت،باريس ط1986،3م،98
(4): رولان بارت،مدخل الى التحليل البنيوي للقصص،تر:منذرعياش،مركز الانماء الحضاري للدراسات و الترجمة و النشر،حلب،سوريا،ط1993،1،ص54
(5)سعيد يقطين،بنية الخطاب الروائي (الزمن،السرد،التبئير)،المركز الثقافي العربي،بيروت لبنان، ط1997،3،ص70.
(6) تزفتيانتودوروف،الشعرية،تر:شكريالمبخوت،رجاءسلامة،دار توبقال النشر،الدار البيضاء المغرب،ط1990،2،ص47.
(7) جبير لرجنيت،خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر:محمد معتصم، عبد الجليل الازدي ،عمر حلى المجلس الاعلى للثقافة،ط1997،2،القاهرة،مصر،ص46.

ويرى تزفتان تودوروف(1939-1963T.TODOROV):"ان قضية الزمن تطرح بسبب وجود زمنين تقوم بينهما علاقات معينة، زمنية العالم المقدم وزمنية الخطاب المقدم له". (1)

اما "جيرار جينيت(1939-2018) فيؤكد: "ان الحكاية مقطوعة زمنية مرتين...، فهناك زمن الشيء وزمن الحكاية) زمن المدلول وزمن الدال) وهذه الثنائية لا تجعل الالتواءات الزمنية كلها التي من المبتذل بيانها في الحكاية ممكنة فحسب(...) بل الاهم انها تدعونا الى ملاحظة ان احدى وظائف الحكاية هي ادغام زمن في اخر."(2).

يرى الناقد الفرنسي "ميشال بوتورM.BUTOUR(1926-2016) انه من الصعب جدا التقيد بالترتيب الزمني فيقول: «إذا بذلنا مجهودا قاسيا في اتباع النظام الزمني بدقة متناهية دون الرجوع الى الوراء حصلنا على ملاحظات مدهشة. وهكذا تسجيل كل عودة الى التاريخ العام وعلى ماضي الاشخاص الذين صادفناهم والى الذاكرة وبالتالي على كل ما هو داخلي،

فيتحول الاشخاص عندئذ بالضرورة الى اشياء ولا تعود رؤيتهم ممكنة على الخارج، وقد يصبح متعذرا حملهم على الكلام."(3)

ويعمد «رولان بات"R.BATHES (1915-1980) الى اثارة قضية الزمن في قوله: "ونستطيع ان نقول بشكل اخر ان الزمنية ليست سوى طبقة بنيوية من طبقات القصة الخطاب ومثلها من ذلك في اللغة (...) وان القصة واللغة لا تعرفان الا زمنا اشاريا. اما الزمن الحقيقي فوهم مرجعي، وواقعي"(4)

و ما يمكن ان نخلص اليه في نهاية هذا المبحث هو كثرة الدراسات التي طالت عنصر الزمن الروائي و اختلافها في فراسته، ما يدل على اهمية الزمن كعنصر بنائي فني في العمل الروائي.

---

(1) مها القصراوي: بناء الزمن في الرواية العربية، ص25اطروحة دكتوراه الجامعة الأردنية 2002

(2) عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سنيمائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطوعات الجامعية، الجزائر، ص83.

(3) حسن بحراوي: الشكل الروائي (الفضاء،الزمن، الشخصية) المكز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط990،1م، ص107

(4) المرجع نفسه ص107.

انواع الزمن:

يميز الباحثون في الحكي بين ثلاثة مستويات من الزمن:

أ- زمن القصة (الحكاية): ويقصد به "زمن الاحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية"(1) ويخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للاحداث"(2)

ب- زمن القراءة: هو: "الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة"(3) او انه "الزمن الذي يستغرقه تقديم المسرةد"(4)

ج-زمن القراءة: ويعني "الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرا العمل السردي"(5) وحسب «تودوروف" من يحظ زمن القراءة في علاقته بالازمنة الداخلية بالاهتمام الكافي ذلك لان السارد والقارئ يفرض عليهما في اغلب الاحيان ان يتماثلا في حين دور القارئ يمكن ان يكون معنيا بوضوح (نشخص الظروف التي نقرا فيها الحكاية) يظهر زمن الانجازالذي يميز الاجناس الفلكلورية منسوخا على زمن القراءة"(6)

اضافة الى هذا التقسيم نجد ان مها القصراوي تقسم الزمن الى:

الزمن الموضوعي (الكرونولوجي):

و يقصد به ذلك الزمن الذي "يتسم بحركة المتقدمة الى الامام ياتجاه الاتي و لا يعود الى الوراء ابدا و الزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة،انما هو عام و موضوعي و يتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول و الليل و النهار و بدء الحياة من الميلاد الى الموت"(7)

الزمن النفسي:

وهو نتاج "حركات او تجارب النقاد وهم فيه مختلفون، حتى اننا يمكننا ان نقول ان لكل منا زمانا خلصا يتوقف عتى حركته و خبرته، الزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي و ذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته النفسية"(8) ومن هنا يمكن ان نخلص اليه: هو ان الزمن يتجلى من خلال الزمن الكبيعي كاطار خارجي و من خلال الزمن النفسي كمحرك داخلي".

---

(1) محمد بوعزة،تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1، 2010م ص87.

(2) حميد لحميداني،بنية النص السردية(من منظور النقد الادبي)،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 1991م،ص73.

(3) محمد بوعزة،تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، ص87.

(4) خير الدين برانس،المصطلحالسردي،تر،خزندار المجلس الأعلى للثقافة القاهرة،مصر،ط1، 2003، ص6.

(5) عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية، ص180.

(6) تزفيتان تودوروف،مفاهيمسردية،تر:عبد الحمن مزيان،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1، 2005 ،ص115.

(7) مها القصراوي، بناء الزمن في الرواية العربية،ض17.

(8) مها القصراوي، بناء الزمن في الرواية العربية، ص18،17.

الفصل الثاني

مدخل

1- مفهوم الشخصية الروائية.
ا-لغة.
ب-اصطلاحا.

2- أهمية الشخصية الروائية.
3- الشخصية من المنظور النقدي العربي الحديث.
4- لشخصية من المنظور النقدي الغربي الحديث.

مدخـــــــــــــل

ضبط مفهوم الشخصية الروائية:

- **لغة**
- **اصطلاحا**

أولا: مفهوم الشخصية الروائية:

يقوم العمل الفني للرواة على أسس متكاملة من اهنها الشخصية، فهي تشكل دعامة الروائي وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت الكتابات حولها وذهب الادباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي وقبل ان نتج الى تفاصيله نحاول ان نتقدم له بتعاريف مختلفة لمفهوم الشخصية.

ا-لغـــــــــة:

توجد العديد من التعريفات لمفهوم الشخصية في علم النفس وذلك بسب اختلاف مناهجه كما وردت الكثير من التعاريف التي ترتبط بطبيعة الدماغ، كما دخلت فيها عوامل الوراثة والتربية والبيئة كأهم عناصر في الشخصية وكل ذلك يصب في التعريف الحديث للشخصية وهو انها مجموعة من الصفات النفسية والجسمانية الموروثة والمكتسبة وكل القيم التي اعتمدها الانسان في حياته ومشاعره وتفاعلاته التي تظهر في علاقته الاجتماعية التي تميزه وتجعله فريدا عن الاخرين.

وتعرف الشخصية أيضا بانها مجموعة من الأنماط المميزة لدى شخص ما التي تبنى على أفكاره ومشاعره وافعاله وسلوكياته المختلفة التي تجعل منه انسانا متميزا عن غيره وبسبب أهمية دراسة شخصية الانسان فقد خصص لهل فرع خاص بها في علم النفس يحرص على دراسة مميزات كل شخصية على حدة كما يجمع الكثير من الافراد ويصنفهم في مجموعات لها أنماط شخصية متشابهة.

ب-اصطلاحا:

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات فقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة(1) نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الادبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح «فالشخصية هي القطب الطي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه" فهي الركيزة الأساس في العمل الروائي.

تشتق كلمة الشخصية Personnality في صيغتها من الكلمة اليونانية(Persona) وتعني القناع او الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من ال التنكر وعدم معرفتهم من قبل الاخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد".

الشخصية من المنظور السيكولوجي:

للبحث عن مفهوم الشخصية في الحقول المعرفية لمهتمة نجد النظريات السيكولوجية حيث تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا(شخصا) أي ببساطة كائنات إنسانية"(2) أي ان الشخصية هي

---

(1): ينظر صبيحة عودة زعرب جماليات السرد في الخطاب الروائي،دار مجدلاوي عمان،ط1 2006، ص117.

(2):جميلة قيسون الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الادب، جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،العدد6/2006، ص195.

فرد او مجموعة من الأشخاص الإنسانية. قلة من يعرف الشخصية بالنظر الى الصحة النفسية فهي "توافق مع ذاته ومع غيره"(1).

الشخصية في المنظور الاجتماعي:

إذا انتقلنا الى المنظور الاجتماعي فنجد علم الاجتماع يهتم بالشخصية بوصفهما أحد أسس النظام الاجتماعي "فتتحول الى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا أيديولوجيا(2) حيث تفي الشخصية "التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء"(3).

أي ان الشخصية هي مجموع العادات والتقاليد التي تعبر عن تصرفات ز أفكار الانسان في المجتمع" وكذلك نجد "فيكمون" و "واحيون" فالشخصية عندهما تعني: التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عن الكائن الحي"(4).

الشخصية في المنظور الفلسفي:

يعرف ارسطو في كتابه "فن الشعر «الشخصية بقوله "لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما فقد كان من الضروري لها وجرد شخصيات تقوم بطلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر وتتسع مع كبيعة الاعمال لتي تنسب اليها وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس الى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث"(5).

---

(1) ينظر: رمضان محمد القذافي في الشخصية نظرياتها و أساليب قياسها، المكتب الجامعي الإسكندرية،2001،ص9.
محمد بوعزة، تحليل النص السردي و تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف الجزائر،ط1 2001،ص39.
ناصر الحجيلان،الشخصية في الامثال العبية،دراسة في الانساق الثقافية للشخصية العربية، النادي الرياي،ط1 2009،ص54.

(2) محمد بوعزة،تحليل النص السردي،ص39.

(3) العلي مسعودي،الفضاء المتخيل و التاريخ في الرواية،كتابالأمير:مسالك أبواب الحديد لواسينيالاعرج،شهادةالمجستير تخص ادب جزائري معاصر،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،2010/2009،ص130.

(4) سامية حدس الساعاتي،الثقافة و الشخصية، دار النهضة العربية،بيروت،لبنان، ط2، 1983،ص48

(5) ارسطو طاليس،فن الشعر- ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة،بيروت،لبنان،ط2 1973، ص18

أهمية الشخصية الروائية:

تعتبر الشخصية ركن أساسي من اركان الرواية وهي العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به ودون الشخصية يفقد كل من الزمان والمكان صفاتهما وقيمتهما في حديث الشخصية وكلامها والشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني، فلها ادن حضور جمالي خلاق في العمل الروائي.

فالشخصية موضوع اثار اهتمام الكثير من كافة طبقات المجتمع من شعراء وكتاب وفنانين ورجال دين وسياسة وقانون وتجارة وعلما في مختلف المجالات بالإضافة الة عامة الشعب والمثقف وكل انسان يرغب في فهم نفسه بالصورة السليمة الصحيحة حتى يعيش في سلام وهدوء في مجتمعه واسرته ومهما حاولت بعض الدراسات ان تقلل من شان الشخصية في البيئة الحكائمية للأعمال فإنها ستظل أساسا من الأسس التي تقوم عليها الخطابات. (1)

ومن هذا نستشف الأهمية الكبيرة للشخصية في البناء الفني الروائي، فهي أساس بناء الرواية وسبب نجاحها وتفوقها.

فالشخصية تلعب دورا كبيرا في الرواية، فهي مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الاحداث الروائية "الشخصية تستمد افكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي تعيش فيه وتكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية. (2)

الشخصية من المنظور النقدي العربي الحديث:

إذا انتقلنا الى مفهوم الشخصية عند علماء العرب، نتطرق الى الدكتور محمد غني هلال "يرى ان الأشخاص في القصة مدار المعاين الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت الى الانسان وقضاياه اذ لا يسوق القاص أفكار العامة وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية.

ان الشخوص هي محور الرواية الرئيس، بحيث بثت فيها الحركة وتمنحها الحياة، فقبل ان يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه ان يجعله متحركة"(3)

تعد الشخصية عنصرا هاما في بناء الرواية ومن العب فصل هطا العنصر عن باقي العناصر، فالأشخاص هي التي تجسد الفكرة من خلال ترفاتها كما انها تقوم بتطوير وتنمية الاحداث وهذا ما يجعلها تكتسي أهمية في الرواية ويقدم الناقد السوري "عدنان بن دريل" عدة تعريفات للشخصية مختلفة بحسب الاتجاهات التي نظرت اليها كالاتي:(4)

---

(1) علي عبد الرزاق جبلي: دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط1 1984،ص249.
(2) عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982، ص121.
(3) صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص117.
(4) احمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، ط2012،1 ص382.

1- الشخصيات: هي الفاعل في القضية السردية...وفي هذه الحالة تصبح الشخصية (وظيفة تركيبية) مصرفة.
2- الشخصيات: مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل عبر تسلسل السرد في المسرود وهذا المجموع، أي مجموع الصفات يكون منظم تنظيما مقصودا بحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ والذي عليه إعادة بناء هذا المجموع.
3- الشخصيات: هي الشخص، أي ان الشخصية عبارة عن اشخاص تحمل صفات معينة تقوم بأدوار مختلفة تكون منظمة حسب راي المؤلف.
4- ويرى عبد المالك مرتاض في كتابه" نظرية الرواية" ان الشخصية هي التي تصنع اللغة وهي التي تنبت او تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بجور تضريم الصراع ام تنشيطه من خلال اهوائها وعواطفها وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في اهم اطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل"(1)
5- فالشخصية هنا هي المكونات الرئيسية في السرد ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها تستند اليها اهم لوظائف في العمل الفني.
6- وترى يمنى العيد في كتاب تقنيات السرد في موضوع المنهج البنيوي ان" الشخصيات باختلافها هي التي تولد الاحداث وهذه الاحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات، فالفعل هو ما يمارسه اشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم فتتشابه وتتعقد وفق منطق خاص به".

الشخصية من المنظور النقدي الغربي الحديث:

فمن اهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه، نجد "رولان بارت «عندما قال معرفا الشخصية الحكائية بانها "نتاج عمل تأليفي وكان يقصد ان هويتها موزعة في النص عبر الاوصاف والخصائص التي تستند الى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي".

نجمل القول ان رولان بارت جعل الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي، وهذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي. وهذا ما يؤكده تود وروف الى ان الشخصية الروائية «ما هي الا مسالة لسانية بل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"(2)

نلاحظ ان تود وروف هنا لا ينكر من أهمية الشخصية في العمل الروائي ولكنه يشترط ان نجرد الشخصية من محتواها الدلالي ونتوقف عند وظيفتها النحوية فنجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية وبعد ذلك نقوم بالمطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية". (3)

ركزت الاعمال الإبداعية على الشخصية باعتبارها فاعلا في الحكاية او الرواية وأصبحت الشخصية تمثل معطيات كثيرة وعلاقات متشابكة في النص حيث يرى هنري برجسون ان الشخصية القصصية اسفاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب"(4).

---

(1) عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،المجلسالطني للثقافة و الفنون و الاداب،الكويت،1998،ص91
(2) يمنى العيد،تقنيات السرد الروائي في المنهج البنيوي،در العربي،بيروت،لبنان،ط1990،1،ص42. حميد لحميداني،في بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربين الدار البيضاء،المغربنط3، 2000،ص51.
(3) علي عبد الرحمن فتاح،تقنيات بناء الشخصية في روايةثرثرة فوق النيل" قسم اللغة العربية جامعة صلاح الدين،العدد102،ص03.
(4) ينظر:حسن بجراوي،بنية الشكل الروائي(الفضاء ،الزمن ،الشخصية)،المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء، المغرب، ط 2009ن ص70

يمكن ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف ز هذا ما أكده هنري برجسون،اما الناقد الروسي "توماشفسكي" وقد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده من القصة بوصفه متغيرا لكنه لا يستبعدها من حيث كونها نصرا لا يتم السرد ال به"(1)

ويشير غريماس الى ان الشخصية «هي مجموع العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة وان هذه الشخصية يمكن ان يؤديها عددا نهائي من الممثلين"(2).

من خلال التعريفات التي أوردها علماء الغرب، نلاحظ ان مفهوم الشخصية قد تطو مع مرور الزمن، فهو لم يبق ثابت و محدد فهناك من نظر اليها على انها مسالة لسانية هذا من نحو و من نحو اخر هناك من اعتبر إن البطل هو نفسه الشخصية و هناك أيضا من ينظر اليها على انها مجموعة العوامل و نجد أيضا هناك من ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية و لكن رغم هذه الاختلافات الا ان الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي، فبدون شخصيات لا تكون هناك ركة و تطور في السرد"

(1) حميد لحميداني،بنية السرد من منظور النقد الادبي ص53
(2) ناصر الحجيلان،الشخصية في قصص الامثال العربية ص70

الجزء التطبيـــــــــقي

أثر الشخصية في رواية
"وحيد في الليل"

توطئـــــة:

تعتبر الرواية خطابا سرديا موجها نحو قارئ ضمني يحاوره من خلال بنية سردية تتضمن عناصر ثابتة يعتمدها كل روائي ولا يمكنه الاستغناء عنها وسنحاول ان نبرز في عملنا هذا، هذه العناصر التي عند اجتماعها تعطنا عملا روائيا كاملا.

1. عناصر البنية السردية:

1-1- الشخصيات:

1-2- تعتبر الشخصيات العامل الأساسي في كل رواية وتتنوع الاحداثومقاصة الرواية وفي روايتنا هذه تعددت الشخصيات وتنوعت بينما هو رئيسي وما هو ثانوي.

1-3- الشخصيات الرئيسية:

الرقم	الشخصية	صفاتها	الشاهد	ص	الدلالة
1	هشام ماضي	مدورة، متحركة، متطورة	شخصية نامية لا تقتصر على نمط واحد وهي في حالة تطور مستمر. كذلك شخصية مغامرة، شجاعة،معقدة، التي تكره وتحب وتصعد وتهبط، تؤمن وتكفر، تفعل الخير كما تفعل الشر. (1)	29	-كان يتمتع بجسد رياضي قوي،صلب وخشن، وله نظرة ثاقبة حادةعندما يغضب، كما كان يملك ثقافة مدهشة وذكاء كبير. ويمتزج في داخله الشخص الحار الصارم،كذلك الشخص الضعيف والسلبي الذ يرفض هن يشارك غيره الحياة. تقلباته وتناقضاته وطرح الجلال هل حقا الله موجود؟
2	رشيد كافي	شخصية نمطية	-شخصية جاهزة لأداء دورها، لها دور فعال، كذلك شخصية عبر عن مبادئها وقناعاتها وعن أفكار فردية.	19	-كتاباته غارقة في التأملات الفلسفية والصوفية والروحية، حتى وهي تتناول مواضيع واقعية واحداث يومية تقع تقريبا يوميا في حياة الناس.
3	الناشر ياسين	مسطحة ثابتة	شخصية حنة لما تحققه من فعل في أي عمل روائي.	11	-هو ذلك الناشر الذي يتحدث عن وصول مخطوط الرواية من طرف رشيد كافي الذي دأب على نشر اعماله الروائية منذ ان تعرف اليه في نهاية التسعينات حيث بدا مغامرته دون ان يكون له هدف في كسب المال بقدر ما حلم ان ينشر اعمالا أدبية ذات قيمة عالية، تساعد من رفع مستوى القارئ.
		ثابتة		12	-عاش حياته بانضباط كبير فهو لم يدخن يوما ولم يقترب من

					الكحول ولا يميل للهو والقمار ولا شيء يفسد من اخلاقه.

1-4- الشخصيات الثانوية:

هي شخصيات تقوم بأدوار ثانوية وهذا لا يعني انها اقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب وهي تأتي جنبا الى جنب مع الشخصية الرئيسية والتي لا بد ان يقوم بينها جميعا رباط يوحد اتجاه القصة.

الرقم	الشخصية	صفاتها	الشاهد	الصفحة	دلالتها
1	الصحافة	شخصية معاكسة	-حيث انها بسلط الضوء على جوانب محددة من شخصية البطل عادة عن طريق التباين او المغايرة. -كدلك هم المكيدين لرشيد كافي.	17 18 23	-عدم ذكر الصحافة صدور الرواية الجديدة في (الجنون لرشيد كافي). -الصحفيون الذين يكرهون الادباء الشباب لأنهم كثيرا ما انتقدوهم بعدم النبل. -نشر خبر وفاة رشيد كافي في الصفحات الأولى من طرف الصحافة.
2	فريدة سقاف	شخصية كورالية	هي شخصية غير متورطة تعلق علىالشخصيات والاحداث،فان حديثها اما ان يكون فلسفيا او وعظيا مضجرا.	47 48	-لا تبادل شعور الحب مع هشام ماضي بل اكتفت فقط بمشاعر الصداقة والاحترام. -لم تكن مسؤولة عن وضعيته المتأزمة لأنها احبت شخصا اخر. -تأتي الى المكتبة مرة واحدة في الأسبوع وكانت تعرف شلة جمال ناصري الأدبية وتغرق معهم في حديث ادبي طويل.
3	جمال ناصري	شخصية كورالية	شخصية متورطة تعلق على الشخصيات والاحداث. يتمتع كذلك بالأحاديث الأدبية والفلسفية.	39 40	-كان في الثالثة والثلاثين من عمره بقامة قصيرة يعطي الانطباع لأول وهلة انه محتال ضليع وصورة رجل شاطر -في الحياة كان يعمل موظفا في البداية بالأبيارشغوف بالقراءة والكتب وكان بارعا في سرقتها.
4	والد فريدة سقاف	شخصية كورالية	شخصية متورطة تعلق على الشخصيات والاحداث. يتمتع كذلك بالأحاديث الأدبية والفلسفية.	51	-شخصية مثقفة كان يعمل صحفيا في الستينات كان صاحب موقف ولأنه عارض انقلاب بومدين على بن بلة زج به في السجن وعذب طويلا. أطلق سراحه في السبعينات.
5	كمال	شخصية	شخصية متورطة تعلق على	68	-مؤسس الجريدة الأسبوعية

	حمو	كورالية	الشخصيات والاحداث. يتمتع كذلك بالأحاديث الأدبية والفلسفية		"الانوار" شخص غبي ومجنون لكن في العمل الصحفي هو ملتزم ومحترف.
6	بيانكا مونرو	شخصية كورالية	شخصية متورطة تعلق على الشخصيات والاحداث. يتمتع كذلك بالأحاديث الأدبية والفلسفية	84	- زوجةهشاممماضيتعملفيأحدالبنوكالم همةفيكوينزلاندفياستراليا. -سيدة متميزة وانيقة ودقيقة تسير بخطى سريعة تمارس الرياضة.
7	والد هشام ماضي	سلبية	اب متوحش متسلط لا يرعى ابناءه ولا يهتم لأحوالهم.	30	-يعذب ابناءه بكل الطرق -عدو للحياة -شخصية مرضية، يكن الضغينة والشر.
8	ام هشام ماضي	ثابتة	شخصية ضعيفة لا حول لها ولا قوة.	36	-زوجت بالقسو، صبورة، تحملت الأعباء وبسيطة.

لكل حدث مكان يقع فيه، ولكل شخصية مكان تدور في فلكه، و لان الرواية هي محاكاة للواقع، فانها لم همل المكان كعنصر أساس و فعال في احداثها بل ان الرواية المعاصرة جعلت من النكان احد شخصياتها قصرا لاثره و فيمته الدلالية في صناعة الاحداث و عرفه فاروف احمد سليم:"نحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية،فالمكان هو الموضع الطي يولد فيه الانسان، و الموض الذي يستقر فيه و هو الموضع الذي يعيش فيه و يتطور فيه، اذ ينتقل من حال لاخر و ما ينطبق على تطور حياة الانسان الفرد، ينطبق على تطور حياة لجماعات و الأمم."

والمكان نوعان، مغلق ومفتوح ويمكن تعريفهما كما يلي:

- **المكان المغلق:**

هو الذي تحده الجدران من الجهات الأربعة والسقوف مثل: الغرفة، البيت وهو الذي له دور بارز في رسم الخط العام في الفعل القصصي او الروائي والمكان المفتوح هو الفضاء الذي يهتدي به القاص للخروج الى الطبيعة الواسعة، ففضاء الطبيعة الذي يتحرك فيه الشخصيات يمثل حقيقة التواصل مع الاخين والحركة والتوع والانطلاق وقد كان للاماكن المفتوحة دور بارز في تطور الاحداث وحركة الأشخاص وصراعها.

حين تكون الاحداث فيها كبيرة مختارة بعناية، القاص و حنكته من فوضى الحياة و من مساحتها العريضة و نعني كذلك بها الأماكن المفتوحة، لأنها تكون مفتوحة على الخارج، أماكن اتصال و حركة حيث يتجلى فيها بوضوح الانتقال الحركة، حيث تكون هذه الأماكن مسرحا لحركة الشخصيات و تنقلاتها و تمثل لفضاءات التي تحد الشخصيات نفسها كما غادرت اقامتها الثابتة، مثل: الشوارع و الاحياء و أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات و المقاهي(1) وقد يلجا البعض الى تلك الأماكن لتغيير حياتهم العلمية و الاجتماعية المعتادة، ادا فمن كل هذا نستنتج ان المكان يمثل العمود الأساس في إنجاح السرد و الرواية ككل.

مثل البيت: اذ تجد فيه الشخصيات حريتها الكاملة فيه، فالعلاقة تبدأ بين الانسان والبيت من لحظة ميلاده وتطوره وتفاعله وهو المكان الذي يؤويه ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، لذا فهو المكان المؤطر

بالحدود الهندسية والجغرافية والصراع ويبرز الصراع كعنصر بين المكان ويبرز الصراع الدائم بين المكان كعنصر فني بين الانسان الساكن فيه وبين المكان كعنصر فني.

فهذه الأماكن المغلقة نجدها مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقي حتى الخوف والتوجس فالأماكن المغلقة ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس وتخلق لدى الانسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع، وتوحي بالراحة والأمان في الوقت نفسه. (2).

- **المكان المفتوح:**

هو المكان الذي لا تحده الحدود من ابعاده الأربعة ولا سيما السقوف: مثل الشوارع المدن، البحر، الصحراء، الحدائق العامة، فالمكان المفتوح يمتاز بأفقه الواسع الذي يرمي الى الانفتاح الفكري والنفسي فضلا عن الاجتماعي.

ويتجلى المكان المغلق في رواية "وحيد في اليل" في البيت، بيت هشام ماضي الذي يعيش فيه مع عائلتهن حيث لم يكن بطلك البيت الدي يجد فيه راحته او يعيش فيه امان، حيث كان البيت صغير الحجم ويتميز بالضيق رغم كبر العائلة، حيث يتجلى ذلك في الرواية في الصفحة 39ن ومثال ذلك القول في: "حيث لم يكن وضعي بالجيد حتى هناك، من حيث الضيق وكبر العائلة ومشاكلها التي لا تعد ولا تحصى...".

فكان لصغر المكان "اليبت" والضغوطات التي فيه دور كبير في التأثير في نفسية هشام ماضي، حيث انه على مر الزمان بقيت ذاكرة هشام مليئة بالمواقف والاحداث والافكار وكلها تأتي في سياق يضع البيت في إطار يمسك بتلك الذكريات ولا يجعله بتخلص منها...فذكريات البيت هنا ما كانت سوى الام وجراح فتحت لتجعل هشام شخصية ضائعة ومتنوعة ووحيدة في الحياة.

- **المكتبة:**

وهي مكانة صغيرة تقع في حي الابيار في أسفل عمارة كبيرة تابعة للبلدية كانت هذه المكتبة اول مكان التقاء رشيد كافي بهشام ماضي، ودليل ذلك.

أما المكان المفتوح فيتجلى ذلك في الرواية في:

- **الشارع:**

يكمن وجوده في الرواية، في كونه ذلك المكان الذي ولأول مرة بدا هشام ماضي في التخيل وبدا هاجس الذكريات يستولي على دماغه ويجعله يتخيل أشخاصا يعودون من الماضي. فقد ساهم الشارع في هذه الرواية في انه كان البداية الأولى لعودة تلك الذكريات الأليمة التي عاشت معه لأخر لحظة.

- **المدرسة:**

وتعتبر ذلك المكان الواسع المساحة وذلك المكان الأمن الذي يعتبره الملجأ الوحيد الذي لا خوف فيه ولا رهبة من الوالد الذي كان يعمل فقط على ترهيبهم فكان للمدرسة الأثر الكبير على رفع مستوى الأمن في نفسيته والشعور بالراحة. في الصفحة 37 حيث يقول "وعندما انخرطت بتلك المكتبة كان أول من لفت انتباهي هو ذلك الصديق "هشام ماضي..." حيث كان لهذه المكتبة الأثر الكبير على نفسية رشيد كافي حيث كان دلك المكان يشعره بأنه في مكانه الحقيقي والطبيعي ويعتبره جنته الحقيقية.

(1) بجراوي حسن، بنية الشكل الروائي، ص40.
(2) احمد حفيظة : بنية الخطاب في الرواية الفلسطينية، ط1، رطزاوغادبن الثقافي، فلسطين، 2000ن ص134

الزمن:

يعد الزمن عنصرا اساسيا في الرواية ويوظفه الروائيون بتقنيات متعددة، تتجلى في اقوال وافعال الشخصيات ويحاول ان تتعرص لبعض تقنيات الزمان في هذه الرواية حسب تقسيماته للومن.

النظام الزمني:

ويتمثل في الاسترجاع الذي يعد طريقة سردية لكسر خطية الزمن والغرض منه الحنين او الهروب او اظهار قيمة احداث ماضوية: تختلف دلالة الاسترجاع من رواية الى اخرى، اما في روايتنا هذه فقد اتممه الكاتب غلى تقنية الاسترجاع في مواضيع مختلفة نحاول ذكرها من خلال الجدول الموالي:

الرقم	التخابر	الصفحة	الدلالة
1	اذكر أنك دخلت وجلست على الطاولة التي كنت جالسا عليها واخبرتني ان ما لفت انتباهك أنى كنت غائصا مع مجلد عنوانه "الاخوة كارامازوف" لدوشوسيفسكي وهذا كان كافيا ليجلبك الى	81	يذكره بحبه الكبير للكتابة وكيف كان سيتمتع بها سابقا ويتكلم عنها بتوهج وحب كبير ورغبته المشتعلة في ذلك.
2	نعم انا ايضا قبل ان اكتب اليك هذه الرسالة فكرت جيدا وعندما كنت احاول استرجاع ذكرياتي وجدتك في مقدمة ال ناس الذين اقبلوني كما انا.	82	استرجاع ذكرياته الاليمة التي جعلت له اثرا كبيرا في نفسيته ونذكره لموقفه الانساني وحبه له لأنه لم يتركه في مواقفه الصعبة بل كان خير سند له في وقت لم يجد فيه أحد.
3	رحت اشرب متأملا غروب الشمس وهي تغرق في سواد الليل وانا أفتش في ماضي القديم هن ذلك الوجه. لا لم اذكره لكن عجزت عن تفسير احساسي أنى شاهدته من قبل ليس هنا بالتأكيد بل في مكان اخر في بلدي القديم الذي كنت اريد حقا نسيانه ومحوه من الذاكرة.	86	وهذا ان كان يدل على شيء فهو يدل على هروبه من ماضيه الاليم وهذا انعكس على نفسيته لان الانسان عندما يحاول نسيان شيء بشدة فهو يتذكره حتما.
4	وانا استعيد الماضي الان كما لو أنى مقبل على شيء خطير اشعر بغصة اليمة، ماذا لو احبتني فريدة سقاف؟	93	الماضي الذي جعل حياة هشام ماضي سوادا وعدم قدرته غلى تجاوزه وهذا يدل غلى حبه الصادق الذي يكنه لفريدة سقاف.

الملخـــــص

تتناول هذه المذكرة عنصرا هاما من عناصر السرد وهو الفضاء الروائي بكل مكوناته، وعلاقة هذه المكونات فيما بينها (الشخصيات، الزمن، المكان) و ذلك من خلال رواية معاصرة للأديب الجزائري "بشير مفتي" في روايته "وحيدا في الليل".

الكلمات المفتاحية:

- بشير مفتي – السرد- الديمومة- الفضاء- الرواية

This memory deals with one of the most important elements of the narration it is about the fictions space with all these comportments and the relation of these between:

(Character – Time-location).

“It would be the contemporary nouvel of the Algerian author “Bachir Mafti

In this work “alone in the night”

Key words:

-“Bachir Mafti” -Narration -Durability -Space

Ce mémoire aborde l’un des éléments les plus importants de la narration, il s’agit de l’espace fictif avec tous ces comportements et la relation de ceux-ci entre eux : (les personnages –temps-lieu) Il s’apparait à travers le renom contemporain de l’auteur algérien « Bachir Mafti » dans son œuvre : « seul dans la nuit »

Mots cles :

-« Bachir Mafti » -narration -Durabilité -Espace

الخـــــــاتمة

تمثل الخاتمة حصيلة لأهم النتائج ا لتي تم التوصل إليها، فبعد مغامرة التأويل و التحليل يرتكز البحث و يثبت في الأوراق التي تهدف إلى تلخيص ابرز ما توصلت اليه العملية البحثية الأكاديمية و المكاشفة في مضامين العمل الروائي الجزائري المعاصر انتقاء للروائي "بشير مفتي" نموذجا للاستقراء و التفسير عن طريق روايته "وحيدا في الليل" فبرزت خلاصة البحث العلمي بما يتناسب و تقسيم البحث و التي انتظمت حسب إلزامية المنهج المتبع فتحققت بعض النتائج و تحددت و إن كان من الصعب على الباحث في مجال العلوم المتخصصة المتعلقة بالإنسان الحصول و التوقف عند خلاصات أخيرة و محددة بل هي إشارات تصور و تجسد له البحث الأكاديمي تمثل في:

1- ثلاث شخصيات رئيسية، ياسين الناشر العجوز الذي يتحدث عن مخطوط رواية كاتبه المفضل رشيد كافي وطبيعة علاقته به وجزء من حياته هو الأخر.
2- الشخصية الثانية هو رشيد كافين كاتب يعيش للكتابة ومن اجلها يحس بالعزلة والضيق والنفور للكن الكتابة هي مطر حياته تعيده رسالة صديقه القديم هشام ماضي إلى فترة التسعينيات المؤلمة وتذكره به هو الذي اختفى في ظروف غامضة ومن دون أن يفهم كل أقاربه.
3- الشخصية الثالثة هو هشام ماضي ورسالته الطويلة التي تشبه الاعترافات أو السيرة الذاتية أو كشف ما ظل خافيا عن الآخرين، حياته وصراعاته الداخلية أو الخارجية ومساره العنيف هو السيد المتكلم الوحيد.
4- ثلاث شخصيات تجمعها رواية واحدة وتربطهم لعبة روائية مشتركة: كاتب يكتب مقدمة روائية لراوية هشام ماضي ويعطيها للناشر الذي من المفروض يتولى نشرها لكنه يصاب بمرض ويكتب هو أيضا وصية أخيرة لابنه لنشر الرواية.

الملحق

1- التعرف بصاحب الرواية "بشير مفتي"
2- حياته:

روائي جزائري، ولد عام 1969، له عدة روايات من بينها "عسل الذباب، شاهد العتمة، أشباح المدينة المقتولة" وقد ترجم بعضها إلى اللغة الفرنسية ووصلت روايته دمية النار إلى القائمة الكبيرة لجائزة البوكر العالمية العربية دورة 2012.

العمل الأكاديمي:

- عمل في الصحافة حيث، كتب في نهاية الثمانينيات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية
- أشرف على ملحق الأثر لجريدة النور لمدة ثلاثة أيام.
- عمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية.

الفهرس

مقدمة

الفصل الأول

1 التعريف بالرواية البدايات والتحولات..... 05
2 الفضاء الروائي..... 15
3 المفهوم والمصطلح..... 16
4 عناصر الفضاء الروائي..... 17

الفصل الثاني

مدخل..... 25
1 مفهوم الشخصية الروائية..... 25
ا لغة..... 25
ب اصطلاحا..... 25
2 أهمية الشخصية الروائية 26
3 الشخصية من المنظور النقدي العربي الحديث..... 27
4 الشخصية من المنظور النقدي الغربي الحديث..... 28
5 **الجزء التطبيقي** 30
أثر الشخصية في رواية "وحيد في الليل"

الخاتمة

ملحق